مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد العشرين العدد الأول، ص101 – ص123 يناير 2012
ISSN 1726-6807 http://www.iugaza.edu.ps/ar/periodical/

إيقاع الألوان في شعر عز الدين المناصرة

د. حيدر محمد جمال سيد أحمد

جامعة دمشق

البريد الإلكتروني: humam1999@ com. yahoo

ملخص: تناول هذا البحث توظيف الألوان في شعر (عز الدين المناصرة) ،حيث عرض في مقدمته لتوظيف الألوان في الشعر العربي ،وتنبه النقاد العرب القدماء لهذا الموضوع، ثم انتقل إلى وصف وتوظيف الألوان في شعر المناصرة، وعدد تلك الألوان مفردة ،ولفت البحث النظر إلى تفرد اللون الأخضر ، وحلوله في المرتبة الأولى بين الألوان التي وظفها الشاعر، ودور البيئة والحالة النفسية في ذلك، ثم عرض البحث لموضوع تمازج الألوان وتداخلها، وآلية الشاعر في توظيفها، دون إغفال ضرب الأمثلة لذالك، وفق منهج تعددي تكاملي.

وصولاً إلى خاتمة اختزلت في طياتها منهج الشاعر في توظيف الألوان،وأثر ذلك في إبداع الصورة الشعرية وتميزها وجمالها

Tempo of the Use of Colours in the Poetry of Ezeldeen Almanasrah

Abstract: This paper is on the use of colours in Ezeldeen Almanasrah the poetry of; it first outlined the use of colours in Arabic poetry and the attention it received from old Arab critics. The paper then described the use of colours in Almanasrah poetry and number of individual colours. It stressed the uniqueness of green colour and its precedence over other colors employed by the Poet. It highlighted the role of environment and the mental state behind this phenomenon. The paper then demonstrated the mixture and overlap of colours and the Poet's mechanism in the use of the technique in a numerous and integrated methodology. The conclusion summed up the Poet's method of the use of colours and its impact on creating the poetic image and its distinctive and aesthetic aspect.

مقدمة:

عمدت هذه الدراسة إلى ولوج شعرية الألوان عند عز الدين المناصرة ومدى قدرته على توظيفها دلاليا وجماليا وفق بوتقة لغوية عامة؛ لأن نشأة المناصرة في بيئة تتصف بالجمال وتعدد الألوان؛ دفعه للاهتمام بالفن التشكيلي وممارسة الرسم، "لقد جئت من بيئة شعبية تضج بالألوان المتوهجة المشعة؛ أي من الطبيعة ذاتها "[1]، وزاد تعلقه "بالألوان الغجرية الفاقعة والمتناسقة؛ لأنها متوهجة وحارة "[2].

ولقد عرض النقد العربي القديم لجماليات الألوان خلال تناوله للعلاقة بين الفنون[3]، ومن النقاد القدماء من بين أثر توظيف: الزخرفة والتصوير والرسم والنقش في الإبداع الأدبي:

كالجاحظ وابن طباطبا العلوي والقرطاجني والجرجاني، وتجلى ذلك الإبداع في الشعر المعاصر خلال الرسم بالكلمات وتوظيف الألوان ودلالاتها المتعددة ورمزيتها حسب السياق الشعري[4].

إن علاقة الإنسان بالألوان علاقة ذاتية قديمة، وأثر اللون بين في حياة الإنسان الذي تعلم مقاييسه من الجمال، و الفتنة من الألوان ، و وزنه لها ،إنما من الطبيعة نفسها ،"لذا عنيت العربية عناية فائقة بالألوان، وذلك على ألسنة شعرائها و خطبائها ...حتى بات موضوع الألوان، من الموضوعات التي تفرد لها أبواب خاصة في مصنفات اللغويين المشهورين"[5].

عمد الشعر العربي المعاصر إلى تجاوز حدود الألوان و صياغة قيم شعرية جديدة لهـــا مـــع مدها بطاقة تعبيرية مميزة،وظفها أسلوبيا و دلاليا لتحقيق التأثير المعنوي و الوجداني .

وكان لانشغال عدد كبير من الشعراء بالفن التشكيلي، أمثال: ابولينير، وجاك بريفير، وبودلير، وآخرون اشتغلوا بالرسم أمثال: فيكتور هوجو، ووليم بليك، وجبران خليل جبران، ورامبو، وجبرا إبراهيم جبرا، وعز الدين المناصرة، أثراً في شاعرية أولئك الشعراء وفي آلية توظيفهم للألوان، وإيضاح مدى التداخل والثنائية، بين الصورة المكتوبة (القصيدة) والصورة البصرية (اللوحة)،[6] فالقاموس اللوني للشاعر يتعدد ويختلف باختلاف: الثقافة والبيئة والتجربة وعمق المشاهدات واتساعها فلكل شاعر لغته اللونية ونصه الشعري البصري المبتكر والجديد.

إن قراءة اللون في شعر الشاعر العربي الفلسطيني الحداثي عز الدين المناصرة تشير بشكل عام إلى إيضاح جمالية توظيف الألوان وتعدد دلالاتها في السياق الشعري وفق منهج تكاملي.

"إن الثيمة التي تطغى على الشعر الفلسطيني ،هي الغياب ، والغياب شمل المنفى ولكنه يجاوزه الدلالة وفي التجريد ،،ويرتبط الغياب في القصيدة الفلسطينية الجديدة بجماليات الأشياء والألوان والروائح اليومية . "[7]

إن قراءة اللون في شعر الشاعر العربي الفلسطيني الحداثي عز الدين المناصرة تشير بشكل عام إلى إيضاح جمالية توظيف الألوان وتعدد دلالاتها في السياق الشعري وفق منهج تكاملي تعددي أملته طبيعة التجربة الشعرية المغامرة واتساع خلفية الشاعر وتعدد مواهبه وطبيعة شخصيته فهو شاعر ناقد أكاديمي كتب في مجالات متعددة .[8]

والمتلقي لشعر المناصرة يلاحظ أن اللون ينتشر عبر مساحة النصوص بشكل لافت للنظر ،ومنصهر في بوتقة الجملة الشعرية مؤثرا في السياق وموجها للدلالة؛فقد تكررت الألفاظ اللونية الدالة على الألوان بتفريعاتها بشكل لافت في شعره؛ فحملت في طياتها الكثير من الدلالات اللونية العامة والخاصة، وفق دوافع نفسية وبيئة ثقافية وخبرة مميزة ، أدت إلى نضج التجربة الشعرية ورقيها؛ فأكسبت الجملة الشعرية صورا لونية متألقة وجميلة معبرة.

إيقاع الألوان في شعر عزالدين المناصرة

لقد وظف المناصرة الألوان قديمها وحديثها في السياقات الشعرية حيث تجاوزت دلالاتها ورمزيتها القديمة المتعارف عليه، فالقصيدة بناء جديد لا مكان فيه للمحاكاة، فاللون فيها مسموع والرائحة مقروءة واللغة متذوقة.

إن ذلك التوظيف تم عبر مرحلتين الأولى : وظف الألوان بها وفق دلالاتها المتعارف عليها وتحديدا في ديوانيه (يا عنب الخليل) و(الخروج من البحر الميت) ، حيث كانت صورا صافية للألوان : أخضر، أحمر، أسود، وأزرق، ثم تطور ذلك في مرحلة لاحقة إلى توظيف الألوان ضمن الانزياحات المتوازية بشكل طبيعي وعفوي، نم عن نضج التجربة وعمق الثقافة، فكانت الصورة انعكاسا غير مباشر لواقع الأشياء: كالبحر والنخل والأشجار.

وكان لتعدد المنافي واستقراره لفترة طويلة من الزمن في المغرب العربي أثر بالغ في إضفاء درجات ألوان قوس قزح وأبعادها على قصائده الشعرية، "تسللت عاصفة الألوان إلى شعري، عندما شاهدت وعشت ألوان أفريقيا العربية، وانعكاس الصور البصرية، على اللوحة في شعري ".[9]

تعامل المناصرة مع الألوان بوعي كامل رغم الجوانية الخاصة به فوظفها بدلالات جديدة وبأسلوب مميز " أنا أميل إلى التعامل مع المرئيات عبر تشكيلها بتقطيعها وتمزيق أوصالها".[10] وكان ميله واضحاً نحو الألوان الزاهية الفاقعة الاحتفالية وألوان الأرض الربيعية ،[11] ضمن اللوحة العامة التي شملت: الظل والفراغ والخط والضوء، فتشكلت ألوان جديدة وفق انزياح واضح عن الدلالات السابقة المباشرة، فدلالاتها الجديدة متداخلة ومتشابكة مع الزمان والمكان، مختلطة بتراب الأرض وعبق الأساطير، حيث تشترك فيها الحواس " ثم أدركت قيمة الألوان الهادئة، فاكتشفت اللون الرمادي قصيدة (المقهى الرمادي) 1967، إنه لون التاريخ، لون رمزي يمكن تقديره عاطفيا ".[12]

إلا أنه من السهولة الوصول إلى تلك الدلالات الجديدة دون تعقيد، وبعيدا عن الغموض،" فاللون في قصائدي (كود) مفتوح، أي: معروف، فاللون له دلالة لكنها ليست دلالة تقليدية، حتى في قصيدتي الشهيرة مثلاً:(بالأخضر كفناه) دلالات أخرى عبر تشكيل الصورة الشعرية، والصورة الشعرية البصرية للمرئيات لا تبقى على حالها باردة؛ لأن الذات تتفاعل معها وتعيد إنتاجها وصياغتها عبر منظور جديد.[13] إنها الحالة الروحية التي تسقطها الألوان الجديدة على الأشياء خلال مفارقات لغوية متعددة،"فقد تكون السماء حمراء في قصيدتي وقد يكون العشب أزرق،فاللون هو تعبير عن المشاعر عندي وليس وسيلة بلاغية للتعبير عن الدلالات التقليدية.[14]

معجم المناصرة اللوني:

وظف الشاعر الألوان في قصائده ، بشكل كبير ونوع في أساليبه خلال شعرية لونية انمازت بنمط خاص من خلال التالي:

أولاً/ الأخضر:

" وأصله خضر : الخضرة من الألوان".[15]

لون تسيد الألوان في شعرية المناصرة اللونية ؛وذلك نتاج تأثره ببيئته الخضراء (فلسطين) ." إن الأخضر له علاقة بالأرض التي أُحبها، ولكنه هاجس يعتمل في داخلي أقاوم فيه الحزن .. إن الأعشاب الخضراء تولد في الآثار القديمة ، إن الجديد يولد من القديم ... إنني أرى الحجر أخضر والسماء خضراء والشجر أخضر، إنه نفي للجمود عن الكائنات .[16]

إن سلطة الأخضر على شعر المناصرة فكرة قديمة تنبه لها المستشرق الفرنسي (جاك بيرك) وذلك خلال رسالة بعث بها إلى المناصرة "إن هاجس الشاعر الدائم هو اللون الأخضر" [17]، ونواجه الأخضر بشكل مباشر في ديوان (يا عنب الخليل) و(الخروج من البحر الميت) و (قمر جرش كان حزينا)، وامتد هذا الأخضر وصولا إلى أخر ديوان صدر للشاعر (لا سقف للسماء)[18].

فمن الزيتون الأخضر إلى: البحر والنبيذ والمطر والحب الأخضر، "الحب لونه أخضر، الخضر الأخضر، الزيتون الأخضر، الأخضر أوعدني، الأخضر يولد، حين يموت، دمه أخضر، اللون الأخضر، لا المطر الحجري الأخضر، الأخضر ضلعي، بالأخضر كفناه، اللوز الأخضر، الأخضر جذر الأرض، أنت النخل الأخضر، إلى بيتك الأخضر، الأخضر زرعي، هذا عودي الأخضر، النبيذ الأخضر، البحر الأخضر، الطائر الأخضر، أبو الليل الأخضر، الموت الأخضر، الشمس الخضراء. [19]، " وطريقك خضراء "[20].

وظف المناصرة اللون الأخضر بجميع تمثيلاته المتعددة والمتنوعة توظيفا جميلا وجديدا، واتضحت هيمنة الأخضر مباشرة وبصفته السيميائية غير المباشرة على المقدرات التعبيرية لحركية القصائد، ولتغطي: الأبعاد الروحية (الخضر الأخضر)، والأسطورية (المطر الحجري الأخضر)، (الأخضر أوعدني)، والوجدانية (الحب لونه أخضر)، والمكانية (المدن الخضراء) (الأخضر جذر الأرض) (إلى بيتك الأخضر)، و الزمانية (بالأخضر كفناه) (الأخضر يولد حين يموت)، فهو لون الخصب ولون الأرض والعطاء ولون الشهادة:

"تأملتك تضحك في موتك

وأنا في المنفى الرابع،

المطر شديد والشمس الخضراء،
تطلع على العشب الطالع،
والمنفى من حجر،
المنفى سهل شاسع،
لا يؤمن جانبه، حتى نرديه قتيلا ".[21]

خاطب الشاعر صورة الشهيد (باجس أبو عطوان)، والتي نشرت في الصحف مع إعلأن الاستشهاد، فالميت يضحك وصديقه الشاعر منفي، والمطر شديد والشمس خضراء تطلع على العشب الطالع، صورا متقابلة، إلا إن ما يهمنا هناك تلك الشمس الخضراء رمز الدفء والعطاء والتجديد .

لكن السؤال: ما علاقة ذلك بالمنفى؟ فهل يعمد الشاعر إلى إعادة إنتاج الوطن خلال صورة المنفى الحجرية " إن إنتاج الوطن نصي واستعادته في اللغة لا يخلو من إعادة بنائه وتركيبه وفقا للمخيلة وإرضاء للمعلوم به، ولا ينجو من ممارسة مختلف ضروب الأنتخاب والأنتقاء والاختزال ، نقصد أن اللغة كوسيط ناقل للتصور والإحساس والتجربة تسبغ على المكان المفتقد المتواري وراء الحواجز والأسلاك تلوينا فردوسيا . "[22]

إذا كانت الشمس خضراء فمن باب أولى أن يكون البيت أخضر، " تعودين مثل الحمام إلى بيتك الأخضر الأبدي".[23] فالبيت الأخضر رمز للعطاء، والأخضر المهدور المسلوب داسته الجرافات الصهيونية "الأخضر زرعي داسوه بجرافات".[24]

يلاحظ انتماء القاموس اللوني الخاص بالشاعر خلال " قصيدته وعلاقتها مع المكان وسيرة اللون بصفتها سرديات مضادة للواقع، وكائنات قابلة للحياة والخلود، وهي ليست ألوانا وإنما طبقات من التاريخ ".[25]

ولقد وفق الشاعر في اختياره اللون الأخضر؛ لأنه لون رعوي يدل على الحياة والحركة وهو لون الأرض في حال الخصب "الأخضر جذر الأرض".[26] ولون الأسطورة أيضا "المطر الحجري الأخضر ".[27]

ويتضح إسقاط الحالة النفسية للشاعر على صوره الشعرية [28]؛ وذلك كون "الصور والألوان تنطلق من: جوانية الشاعر وخبرته البصرية ووعيه التاريخي، وحفرياته الأسطورية وتجربته النقدية وتجواله ومشاهداته التشكيلية، وتنوع اهتماماته بين الفنون، بحيث تصبح الصورة ليست مجرد أداة للمعرفة فحسب، وإنما أداة للحرية ".[29]

وعليه " فالأخضر يولد حين يموت".[30] وتولد الأسطورة والأخضر يعطي وعدا بالاستمرار "الأخضر أوعدني"[31] ويتحول الدم الأحمر إلى أخضر "دمه أخضر".[32]؛ لأنه مهد باستشهاده درب الحرية؛ فلا بد أن يكفن بخضرة فلسطين "بالأخضر كفناه "[33] في صورة جميلة ومعبرة، لذا تكرر مشهد الكفن الأخضر في قصيدته السابقة سبع مرات.

"وتتصاعد أغنيتي خضراء وحمراء ، الأخضر يولد
مع دمع الشهداء على الأحياء ، والواحة تولد من نزف الجرح،
الفجر من الصبح إذا شهقت حبات ندى الصبح،
افتتح الأخضر نافذة في جهة المجهول."[34]

فالأخضر حرية ومقاومة وحياة ووطن ، لا يقبل التصالح مع المنفى ،يخاطب المناصرة جفرته :

وكيف أصالح منفاي ومنفاك مع المدن الخضراء؟!
اللائي نعشق ، والمدن الخضراء اللائي نعشق
يشنقها الحرس الأزرق، يحرسها
الذهب، النفط، الياقوت . "[35]

إنها مدن فلسطين الخضراء المشنوقة من قبل الصهيوني الأزرق، وأبو الليل الأخضر المناضل والشهيد رمز التضحية والمقاومة والفداء .

" من أجلك يا جفرا
يقذف طلقته ... ويموت " .[36]

نماذج أخرى من توظيف اللون الأخضر :

(فروتا طائر أخضر)، (كرماد منثور في النهر الأخضر)، (يقرأ الصحف الخضراء في حيفا)، (سأركب حصاني الأخضر)، (اشتاقت للطوفان الأخضر)، (ومن تلك يسألني الحجر الأخضر)، (الحب الطالع ، كالشجر الأخضر)، (الأخضر يولد من دمع الشهداء الأحياء)، (تتصاعد أغنيتي الخضراء)، (خذ قدمي اليسرى لطبيب أخضر)، (هي الجامعة الخضراء لدم الشهداء)، (كي تمر الفتنة الخضراء)، (يا أخضر إنهم يتربصون بك)، (أقول رماد أخضر ينمو في ذاكرتي)، (ومن غير الأخضر يروي الصحراء)، (يا أخضر القسمات)، (كان أبو النور الأخضر) و (برلين الخضراء)، (لي خان لي مقهى أخضر)، و(هذا وطن أخضر والحاكم صحراء) .[37]

ثانياً/ الأحمر:

"حمر: من الألوان المتوسطة ويكون في الحيوان والثياب "[38]، والأحمر لون الدم والشهادة و العشق والثورة " بالأحمر كفناه " .يظهر لنا كفن الشهيد ممزوجا بالأحمر مرات عدة، فالأحمر القاني رمز للثورة والشهادة في سبيل الوطن، والمجازر التي ارتكبت بحق الفلسطينيين (حمراء).

فلا غرو أن يكون "النبع شديد الحمرة "[39] وأن تكون "الأغنية حمراء" والنجمة حمراء ترشرش " أمطارا حمراء "[40]، في إشارة إلى ممارسة ثورية ذات طابع يساري، "أقول: لماذا هو الثلج أحمر؟ والقائد، أو الفدائي صاحب قبعة حمراء؟"[41]، الثلج الأحمر في الساحة الحمراء في (موسكو) وفي (صوفيا) عاصمة بلغاريا، إبان نفوذ الاتحاد السوفيتي السابق، "واليافطات حمراء ملتهبة ". [42] والأرصفة تتشح باللون الأحمر؛ متأثرة بالمشاة من الكادحين والفقراء .

" كم غنيت لنا للأرصفة الحمراء

كم أتعبت يديك وأنت تقدم للفقراء الأزهار ".[43]

ويتضح العمق العاطفي والفكري للشاعر خلال توظيفه للون الأحمر ومزجه بالأسطورة ؛لأنه لون دم الآيل، القربان المقدم للآلهة الأسطورية، "الأحمر قرباني للآيل وكبش من أجل منامات " .[44]

فالألوان "تنسج حضورها في ذاكرة الشاعر ومشاهداته البصرية كمفردات تنطوي على أسرار ورموز تبتعد عن اللغة بالأنحياز إلى اللون الذي ينبض كل يوم ليحمل وجودا جديدا وبعيدا عن انتهاك اللغة وتداولها الذي يستهلك طاقاتها" [45]

وفي مقابل ذلك فالأحمر لون عاطفي تقليدياً:

" وفي شاطئ النيل ذ قت اسمرار خدود البنات

فقلت إذا احمر خد البنية هاجت جموع الرجال ".[46]

مثل الأحمر المرتبة الثانية بعد الأخضر وجاء وفق صيغ اسمية وفعلية، وذلك دال على اهتمام الشاعر بالبصري والحسي قدر اهتمامه بالمعنوي وفق لغة شعرية موحية ودلالات قصدية (الموت والشهادة) أو انزياح دلالي كالقربان والنجمة والنبع والأرصفة والكفن، (الحناء)، التي ما إن تجف حتى تتحول إلى الأحمر، فهي تمثل جدل الولادة والموت،

" تعانق دمع الكنعانيات وحناء الأشجار

سيعود عريسا يا شجر الزيتون

يعود تلطخ بالحناء المائل للحمرة

كان الأحمر في حالة بدر
ورأين القمر على هيئة طفل
يركب فرسا خضراء " [47]،

ومن الدلالات الجديدة : الدلالات النفسية للون، التي تُحول البحر إلى جثة هامدة يستلقي على سرير أحمر، رغم أن البحر رمز الامتداد والعطاء والحياة (الأخضر) إلا أنه مصر على الموت.

"البحر الأخضر فوق سرير الموت الأحمر...أصفر ".[48]

شاعرية تخرج على القاموس اللوني المعرفي التاريخي بتأثير من الحالة النفسية للشاعر، دالة على تفاعلها مع الخارجي الموضوعي، فالحديث هنا عن البحر الميت، والموضوع هو: الخروج من قاع العالم وتفجر الثورة الفلسطينية، ومن المتوقع تداخل الأحمر الدموي بالأخضر الخصب والوطن.

"الأخضر لون الخصب ولون الساحل
الأحمر _طبعا في هذه الحالة _ لون فنان
يعشقه العاشق والقاتل ".[49]

نماذج من توظيف اللون الأحمر:

"حفرة أيامي ناشفة ،والبئر مطينة بالشمع الأحمر ،" [50]
"كي يلتهب هذا الغضب الأحمر في مرج شراييني ،"[51]
"الماء الأحمر مثل الوعل البري المجروح ،"[52]
"لا يرجع وادي النار ، المتحفزغيرالنار الحمراء "[53]
" فيسيل الدمع الأحمر فوق العناب " [54]
"جفرا ، الوطن المسبي الزهرة ، الطلقة ، والعاصفة الحمراء ."[55]

ثالثا - الأرجواني:

"ارتجن عليهم أمرهم: اختلط ،"[56]. وهو "كضوء مزيج من الأحمر الحار والأزرق البارد".[57] والأرجوان مادة مستخرجة من "القواقع الصلبة اكتشفت على شواطئ غزة وهو فيزيائيا مزيج من الأزرق والأحمر.[58] وهو أداة للتجميل وألوان ملابس الرهبان، وقد ارتبط بالكنعانيين (أرض الأرجوان)، فاستحضار الأرجوان في شعر المناصرة، استحضار للتاريخ والحضارة الكنعانية القديمة .

فالأزرق رمز: للسماء والقداسة والبحر والحياة، والأحمر رمز الموت والفداء؛ لذا مثل الارجوان أسطورة شعرية.

" من نبيذ كروم أبي
سلالة خلقت للدم والسوط والغربة
سلالة من أرجوان البحر الثري
تعيد صباغتي بالأرجوان الكنعاني:
على كل جفن
ظلال من الكحل والأرجوان ".[59]

إنها القداسة التي تواجه قساوة الغربة الحزينة، وتخفف من حدتها في نفس الشاعر المنفي، فمن الطبيعي أن يتكرر الأرجواني في معظم قصائده الشعرية؛ ممثلاً لسر الألوان وجد قداستها وسلالتها، ومن الطبيعي أن تبدو احتمالات التأويل بشكل أكبر؛ خاصة لأن اللون ناتج عن مزيج من لونيين متضاديين أصلا.

وهنا تقع على كاهل المتلقي مهمة التأويل والتفسير، ويتسع المدى للتأويل إذا علمنا أن الأرجواني له علاقة بالناحية الاجتماعية، لون يتتبع المكانة الرفيعة في رداء من يلبسه، كما له دلالة رمزية خاصة بالمرأة والدالية والوطن، وسيكولوجية الكرامة والعزة.

"مطر فوق نافذتي والثلوج
لاحقت بلبلاً في سماء المروج
وأنا أقرأ الأرجوان الطبيعي
في لوحة رسمتها تمام* "[60].

وفي قصيدة (غزل إلى نخلة الملح)، أضفي الشاعر بهاء على المشهد، حيث أتي بفتنة الأرجوان، فاللون سبب، والنتيجة الافتتان.[61]

نماذج من توظيف اللون الأرجواني

"تداماي تاهوا برمل المفازات في غابة الأرجوان،[62].
"تسقيه بدمع الأرجوان ".[63]
"قبعاتهم ترشح أرجوانا دمويا،"[64]
" تمرمغت بالأرجوان القاني،"[65]
"يا صهيلا غامقا كالأرجوان، "[66]
" شكوى أمام دالية الأرجوان".[67]
" سينفجر الأرجوان، سينفجر الأرجوان،"[68]
"الأرجوانية ".[69] "القلاع العتيقة كانت سيولاً من الأرجوان".[70]

" أطلقوه ،إنه رمز صهيل الأرجوان ، "[71]

رابعاً/ الأبيض:

"بيضَ: البياض ضد السواد، اليد البيضاء: اليد التي لاتمن، وقولنا فلأنة بيضاء؛ دال على نقاء العرض من الدنس والعيوب"[72] والأبيض رمز للنقاء والوداعة والبراءة، وهو عند العرب صفة معنوية، لا حسية محددة، وظف في الشعر مجازيا؛ لأن العرب "لا تقول: رجل أبيض من بياض اللون، إنما الأبيض عندهم الطاهر النقي من العيوب، فإذا أرادوا الأبيض من اللون قالوا: أحمر ".[73]

وهو رمز الجمال على الحقيقة " . اللوز يملأ سفحنا نواره أبيض ".[74]

ويتضح تعلق الشاعر بطبيعة الوطن الخلابة، ووظف الأبيض في وصفه للمرأة:

" قابلت البنت البيضاء ... ". "يا جفرا من أجل رسائلك البيضاء القلب ".[75]

فيصبح القلب أبيض " الأبيض ... قلبي المدفون على مدخل قريتنا الحمراء،" وذلك اللون قد وحد بين جفرا والوطن ضمن سياق وجداني؛ فكنعان (المنقذ) يأتي على ظهر (فرسه الأبيض).

وظهرت قدرة الشاعر على توظيف اللون وتسخير المفارقة اللغوية بأرقى تجليتها؛ عندما تحول اللون الأبيض إلى لون الموت.

" فالموت الأبيض في بصمات العشاق المرتحلين ".[76]

و" موتي هناك كوردة بيضاء"[77]، فاللون ذو دلالة نفسية واضحة تتناسب مع الحالة النفسية للشاعر، ود عمد المناصرة أحيانا إلى تحميل دلالة التركيب، دلالة فوق لونية، "بيض سمارك بامرأة أرنبة ".

نماذج من توظيف الأبيض:

"بياضك كالملح بين السطور".[78]

"يصلي في الجامع الأبيض في صور ".[79]

" قلبي أبيض ،أبيض ،كبفت الموتى، " [80]

"قصائد بيضاء ،"[81] .

"هل أكتب أن الليل بياض " .[82]

" ثم مر الغيم ، قرب النافذة فأضاء العتمة البيضاء" .[83]

خامسا - الأسود:

" سود :السواد نقيض البياض ".[84]

لون الحزن والكآبة والحداد والغربة والمنفى "وكان الصيف موعدنا، وكانت في عيونك بسمة تجلو، هموم الغربة السوداء ،"[85] و تتجلى الدلالة الإيحائية في " المطر الأسود ". و"الملح الأسود"[86]، الذي خيم على الوجوه والنفوس والمدن، حيث المزج بين الدلالة الحسية والمعنوية ؛ فالأسود حسي، والزمن معنوي، " والزمن الأسود في جيبي "[87] .

والأسود أحد جزئيات الغربة وملازم لها،" حلف بغربته السوداء "[88]، و"إن الغربة سوداء قد أدمت سواعدنا" .[89] (والأسود زمن الأعداء)، حتى الثلج يصبح اسوداً.

" والثلج الأسود في الطرقات

والمطر الحزن على وجهي الساهم

شديد يشبه تلك الأيام ألا تذكر ".[90]

بعد مجازي للصورة السوداء القاتمة والتضاد مع المنفى وزمن الأعداء،

"حقا إنه زمن اسود يا برتولد بريشيت ".[91] زمن الفتنة حيث يصبح الحليم حيرانا، وتتداخل الأمور؛ فيصعب على الشاعر التفريق بين الأسود والأبيض، بين الظلام والنور.

"العلة أنت، غيابك، لست معي في الضوء الأسود "[92] .

استفهام على حقيقته، يدل على عدم وضوح الرؤية وتسارع الأحداث وتطورها . والأسود رمز للمحتل الصهيوني، فهو "الغول الأسود أشعل غاباتي".[93] وطير أسود[94] وغراب أسود:

"وثلاثة أغربة سوداء

في طائرة سوداء، لها نجمة".[95]

أنها الطائرات الصهيونية السوداء والتي يقودها الغربان ،تقصف دوما وتلقي بحممها فوق رؤوس العرب والفلسطينيين .

سادسا - الرمادي:

" رمد: والرمادي: ضرب من العنب بالطائف اسود أغبر، والأرمد الذي على لون الرماد وهو غبرة فيها كدرة، والرمدة لون إلى الغبرة "[96] وعرفه أحمد زكي:" يخلط دقيق قمح أبيض، بدقيق فحم أسود فينتج لديك لون هو بين البياض والسواد، هو اللون الرمادي، وهو درجات، يكثر بياضها أو يكثر سوادها، فهذه هي الألوان التي يتألف منها بياض النهار، وسواد الليل، وما بينهما.[97]

قال المناصرة: "منذ طفولتي عشقت ألوان الطبيعة، حيث ألوان الفراشات وألوان الصخور وألوان العلم الفلسطيني الممنوع، كل ما حولي كان يضج بمتعة الألوان، وكان مزج الألوان يثير

فضولي، فاكتشفت أن ما وراء اللون هو الأهم ... ثم أدركت قيمة الألوان الهادئة، فاكتشفت أللون الرمادي في قصيدتي (المقهى الرمادي) 1967 ."[98]

لذا يعد شاعرنا أول من وظف هذا اللون "بدأت أحفر في طبقات الأمكنة الصخرية؛ لاكتشاف لون التاريخ في كل طبقة، إنه لون رمزي يمكن تقديره عاطفيا."[99]

فاللون الرمادي يعد تمثيلا رمزيا وسيميائيا[100] داخل منظور جدلي للزمان والمكان في تداخل مساقاتهما التعبيرية، ودلالة الرمادي تحيل إلى الجانب السياسي أو الايديولجي، وهي إحدى علامات عدم الوضوح وعدم تحديد الموقف، وهو لون مذموم سياسيا وعقائديا، وتعد قصيدة (المقهى الرمادي) في ديوان المناصرة (يا عنب الخليل) مثال لذالك:

"افتحوا ساحاتكم؛ جاء الرمادي الكئيب !! ."[101]

وقد مال الشاعر أحيانا بهذا اللون نحو الحزن والحداد.

"تلبس ثوبها الرمادي

في الثاني من تشرين الثاني ، ومنتصف أيار تماما ، " [102]

وفلسطين ترتدي ثوب الحداد في الثاني من تشرين الثاني؛ لأنه يصادف ذكرى وعد بلفور المشئوم، 11/2 /1917، وفي منتصف أيار حيث يصادف ذكرى إقامة الكيان الصهيوني دولة له على الأرض العربية الفلسطينية، 1948/5/15.

سابعا – الأصفر:

"من الألوان المعروفة تكون في الحيوان والنبات وغير ذلك مما يقبلها، " [103]

وظف الشاعر اللون الأصفر بدلالته المتعارف عليها: (الموت، المرض، الغربة وفصل الخريف، العرجون، والعشب).

"المطر يرشرش فوق الأوراق المهترئة

والريح تدق الأبواب الصدئة

المطر يرشرش والورق الأصفر

يتناثر في الردهات " .[104]

والأصفر لون الأسى والحزن الذي لحق بالأطفال الفلسطينيين؛ جراء المجازر والتشرد والحصار." أ كلتك الغمة الصفراء يا طفلي الحزين ".[105] والأصفر يرمز للأعداء:

" أن نرمي حجرًا في عين المنفى

ونرد الخيل الجامحة الصفراء . "[106]

وقد وظف ذلك اللون في انزياحات عدة، فهو يعادل الزمن "في قاعات محطات الزمن الأصفر".[107] والوهم أصفر، والمدن صفراء، وقد تجلى هناك إسقاط الشاعر للدلالة النفسية خلال هذه التراكيب الشعرية.[108]

كما وظف الدلالة الثقافية في صور شعرية إنمازت بالجدة والإبداع، فالقصيدة صفراء، والجرائد صفراء:

"يقرأ الجريدة الصفراء، تحت شعاعات قنديل البحر
وكنت تبدأ قصيدتك من الصفر الأصفر ".[109]
" ينسحب العاشق من حفل الأضواء
يتركهم في قاع دخان الكلمات الصفراء ".[110]

ثامناً/ الأزرق:

"الزرقة البياض حيثما كان، والزرقة خضرة في سواد العين، وقيل: إن يتغشى سوادها بياضاً، والزرق: بياض في ناصية الفرس".[111]

التقط المناصرة الدلالة الحقيقية المنقولة من الواقع المباشر (بخلاف الرأي التراثي المنقول عن ابن سيدة في لسان العرب)، فالبحر أزرق خلال المشاهدة البصرية والحمامة زرقاء "الحمام الأزرق يوشوش القمح "[112]، ووظف الأزرق ضمن دلالات إيحائية وانزياحات لغوية عدة :

"حتى أنت حمامة زرقاء ".[113]،
فالمرأة زرقاء والصلاة زرقاء ،
" لأكتشف اندفاعك نحو الصمت
نحو صلاتك الزرقاء ".[114]

وزاوج بين المرئي اللوني والصوت اللامرئي المسموع ف(الأغنية زرقاء)، و زاوج بين الحسي والمعنوي للدلالة على الجمال والعمق:

"عينا جدتي زرقاوان كالبحر الأبيض"[115]
و "أزرق ،أزرق ، يا أزرق
أسبح في بحر العمبق
أسبح في فيروز الأفق الممدود".[116]

وتتجسد الغرابة في توظيف هذا اللون ضمن قاموس لوني خاص بالشاعر؛ فالبحر أبيض لفظا أزرق لونا، والأزرق يحمل دلالة سلبية في المنفى:

"أزرق، أزرق، هو الجبل في عاصمة المنفى،

" والغربة السمراء قد تمتد ألف ميل ".[117]

والأزرق لون الحرس (الصهيوني الأزرق) و الذئب:

"المدن الخضراء اللائي نعشق

يشنقها الحرس الأزرق ، يحرسها

الذهب ،النفط ،الياقوت ،"[118]

"حيث الهمج الزرق ، وتجار الأسلحة الفتاكة ".[119]

" من يحمي أغنامي من الذئب الأزرق؟! ".[120]

تمازج الألوان:

عمد الشاعر إلى توظيف اللون منفردا أحيانا وضمن شبكة متداخلة أحيانا أخرى ،وبتكرار حيوي زاه فيه الأحمر، الأصفر، الأخضر، والأسود ... الخ،[121] ومن بين اللوحات الشعرية التي ازدهت بالألوان لوحة خاصة بالعلم الفلسطيني الممنوع، والمقموع في بقاع عديدة:"الأخضر ضلعي، الأحمر دمعي، الأبيض شمعي، الأسود منفاي، وترحالي في هذا البيد ".[122]

فالأسود يرمز إلى الغربة والظلام، والأخضر: الخصب والقوة والمقاومة والعودة للوطن، والأحمر: مقاومة وتضحيات وحزن، والأبيض رمز للسلام.

" في سهل مجدو يرتفع الكنعاني:

الأخضر، زرعي، داسوه بجرافات

الأحمر، قرباني للأيل وكبشي من أجل منامات.

الأبيض، حقل الملح ، شربناه على المنعرجات

الأسود، قهر في أضلعنا من زمن فات ".[123]

وقد تحتمل هذه الألوان دلالات أخرى " فالأحمر دم نازف شهادة، الأبيض ملح و(بحر ميت)، الأسود: واقع ومستقبل وقهر".[124] وبتعدد اللوحات تتعدد التأويلات، ففي قصيدة (الخروج من البحر الميت)، يعيد الشاعر بهاء الألوان إلى ربيع الألوان:

" وجهز لكنعان بيرقه بعد هذا الرقاد العتيق

ليشعل ألوانه الأربعة :

اللون الأزرق ... لا إلا إذا كان الأزرق مفتونا بالفتنة

اللون الأحمر ...لا إلا إن كان الأحمر قرميدا أو حجرا في طين الأعماق

اللون الأسود... لا إلا إن كان حريفا لفتات البركان

إني من هذا الرمل الأصفر الخائن هذا الطين الأحمر

لست الصدفة حتى أصبغ وجهي بالألوان
طينة من حجر الصوان الأسود في البركان".[125]

ويتضح من السابق: تناص الشاعر مع نفسه إلا أن اختلافا واضحا في إطار التشكيل اللوني و الدلالات يتجلى خلال المقطع السابق.

أجاد الشاعر في توظيفه لتكرار الألوان ومزجها خلال شاعرية لونية ففي القصيدة الشهيرة(في الأخضر كفناه) تتعدد الألوان بشكل عام وألوان الكفن بشكل خاص ، فقد تكررت ألوان العلم الفلسطيني الأربعة وتداخلت واختلطت بأجواء: الغربة والحزن والتضحية والصفاء والحداد والخصب والشهادة والمقاومة وعمق التاريخ، فكان تمثيلا مباشرا وغير مباشر تداخل فيه البصري بالزماني والمكاني.

وهناك يطلب من المتلقى: أن يفعل دقة المتخيل البصري و الغوص في أعماق الذاكرة والتاريخ العربي والإسلامي؛ لأن تلك الألوان قد مثلت في بعض جوانبها رايات عربية وإسلامية، ودوال متقاربة: شعريًا وعاطفيًا وتشكيليًا "إن سيرة اللون التي انطوت عليها محمولات المناصرة ، ووقائعها التي تقود إلى المعنى، تعيد أيضًا شعرية العلاقة بين الأشياء؛ لتصبح القصيدة رحيلًا إلى نقطة مجهولة بلا لغة، مجرد ألوان وروائح وأصوات وألغاز تعيد إنتاج القاموس اللغوي كما تعيد تفسير الوجود والحياة ".[126]

ولو حاولنا تتبع إيقاع الألوان في هذه التجربة الشعرية المميزة لطال بنا المقام وسيغمد البحث إلى الإشارة لبعض النماذج (اللوحات والصور الشعرية) التي ازدهت بالألوان:

" رشرشت النجمة أمطارا حمراء
زهرة حنون برية
تلهب قلب السفح
أغنية زرقاء
رائعة كالجرح
تتسلق ذيل الثوب الغجري
وعلى الصدر فراشات وبنفسجة في ياقة قبتها ".[127]

نماذج من تمازج الألوان:

أ- خلال عرض قصة استشهاد مقاتل فلسطيني .

"الزيتون الأخضر، أحمر
بل دمه أخضر

بل أسود، بل أزرق
بل بين الأخضر والأحمر
بل أصفر أصفر
أصفر مثل الكركم ، "[128]

ب - ألوان العلم الفلسطيني التي تكررت بشكل لافت في شعره:

" لو تفتت حجر النصب ذرات، ذرات:
بيضاء وسوداء وحمراء وخضراء،
فهي ألوان قلبي،"[129]

ج- ألوان الأسطورة (أدونيس):

" الأحمر هذا الخنزير البري الحامل في كفيه خناجر
الأبيض أ صل الموج الساحر
الأسود ظل للشبح الوهمي المطعون
الأصفر زعرور ومنابر
الكحلي يضرجها ،بالسحر وبالفتنة في الأعراس
البني الفاتح في الفجر علامات ورموز ."[130]

د- ألوان المستقبل الغامض:

طريقك خضراء
حمراء
صفراء
بيضاء ،لغز طلاسم فاقرأ كتابك هذا . "[131]

الخاتمة:

أدرك المناصرة أهمية الألوان؛ فتتجاوز بها الحدود البصرية، " وحدك من يسمع ألوان الغابات"[132] ، فاستخدمها بشكل مكثف في شعره، وعكس خلال الألوان معاني وأفكاراً وأبعاداً انفعالية وعاطفية وأسطورية جديدة، تجلت خصوصاً في توظيف الأخضر والأحمر والأرجواني ... ، هذه الألوان التي ساهمت في تشكيل الفاعلية الشعرية الكنعانية الجديدة .

لقد برع المناصرة في توظيف الألوان المتعددة وفق حقول دلالية مختلفة في سياقات تقابلية، ومتعارضة أحيانا شملت المجالات: الأنسانية والحيوانية وسائر أركان الوجود، أغنت التجربة الشعرية العربية، وبلورت معجماً شعرياً لونياً خاصاً، ورؤية مميزة، نهلت من معين الواقع

وعدلت عليه ، ووظفت التاريخ و الحضارة، فشكل اللغة وفق بنية الصورة الشعرية (وتجلى ذلك في ديوان جرش كان حزيناً) فداخل بين الأجناس التعبيرية، وتعمق في أسرار الألوان التي تشبعت: بالأساطير والرموز والذاكرة، فاستحضر البعد التاريخي والحضاري والنفسي والجمالي، بأسلوب مثير منح الألوان قدرات تعبيرية ورمزية ودلالات جمالية وذهنية ونفسية جديدة، ضمن سياق شعري حداثي تجاوز الزمان والمكان، كما عمد إلى المشاركة في تأجيج شعلة المقاومة، وكشف أبعاد الصراع العربي الصهيوني.

وكان للمنفى أثر واضح في ذلك؛ فالألوان في معجمه اللوني ليست عادية، ويمكن للبحث أن يعد اللون الأخضر الزاهي الجميل أساس الألوان في شعره، من خلال توافقه التام مع الخصب وتشكيل صورة للوطن، والمنفى، والمقاومة، وحتى في وصف المرأة .[133]

إنها شخصية الشاعر الخصبة المعجونة بحب الوطن الأخضر (فلسطين)، إنه لون يعطي الأيام شكلها الجديد، المشرق، دون احتلال أو خوف، إنه الأمل والربيع القادم والإصرار على البقاء وامتداد الطفولة، فاللون ينبع عنده من كل حركة في الزمان الحاضر (المقاومة) فيربط من خلاله الماضي بالمستقبل المشرق، وتعد هذه إحدى خصوصيات الشعر الفلسطيني "فالخصوصية التي تأتي جراء تحول كبير في الحياة اليومية من خلال انتقالها إلى حياة يومية تتصف بالحركة وتنبض بالمقاومة، كل ذلك يعني: أول ما يعني، حضور صورة فلسطينية خاصة بألوانها وخطوطها ،بامتدادها الطبيعي ".[134]

واتضح إبداع المناصرة، خلال مزجه الألوان وتشكيله اللوحة المتناسقة مع الحركة وانتظام الخطوط والمد الرائع لتلك الألوان مع الحفاظ على دلالات الألوان الأصلية؛ فالأسود لون الغربان والشؤم أما الأبيض فإنه يحمل فيض النور، ويمتد بصورة دائرية حيث تلتقي البداية بالنهاية.

مثل مزج الألوان لديه حالة من حالات اشتعال الألوان وتوهجها بأعلى وتيرة ممكنة خلال صورة تستحضر كل الألوان، وامتدادها اللانهائي ، وفق ترتيب جديد لا يتوقف عند لون محدد أو دلالة عامة ، وصولًا إلى صور متداخلة للألوان حتى تصبح ملموسة ،إنها الصور الشعرية الجميلة والعميقة والجديدة .

المصادر والمراجع:

1- ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت، ط6 ،1997 .

2- أحمد ،محمد فتوح ،الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ، دار المعارف القاهرة ،ط1، 1978.

3- بودويك ،محمد ،**مجلة عمان** ،أمانة عمان الكبرى ،**ع أيلول** ،2005 .

4- بوعديلة ،وليد ،**شعرية الكنعنة** ، دار مجدلاوي ، ط1 ،2009.

5- الخويسكي ،زين، **في معجم الألوان** ،بحث قدم لمجمع اللغة العربية (المؤتمر الثالث والخمسون).

6- رزوقة ،يوسف،**عز الدين المناصرة (شاعر المكان الفلسطيني)**، دار مجدلاوي،ط1 ،2008.

7- زكي ،أحمد، الألوان ،**مجلة (في سبيل موسوعة علمية)**، الكويت ، ع**11** ، 1981 .

8- سقيرق ،طلعت ،**الشعر الفلسطيني المقاوم في جيله الثاني** ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،ط1 ،1993.

9-عبد المطلب ، **محمد** ، **قراءات أسلوبية في شعر الحداثة** ،الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ،ط1 1995 .

10- عبيد الله ،محمد ، **شاعرية الجذور** ،دار مجدلاوي ، ط1 ، 2006

11-عدس ،مي ،أنثى القصيدة في شعر عز الدين الناصرة ،دار الكندي إربد ،ط1 ،2007 .

12-غزول ،فريال جبوري ،لغة الضد الجميل ،مجلة فصول ، القاهرة م7 ،ع1و2 ،،1987 .

13- كبه ،عبد الأمير ، **اللون** ،**النظرية والتطبيق** ،ط1، بغداد ، 1992 .

14-أبو لبن ، زياد ،**غابة الألوان والأصوات** ، دار اليازوري ،ط1 ،2006 .

15- مكاوي ، عبد الغفار ،**قصيدة وصورة** ،سلسلة عالم المعرفة ،الكويت ،1987.

16-المناصرة ،عز الدين ، **الأعمال الشعرية** ،دار مجدلاوي ،ط1 2006 .

17-المناصرة ،عز الدين ، **لا سقف للسماء**(ديوان شعر) ،دار مجدلاوي ،ط1 ،2009.

18-المناصرة ،عز الدين ، (لقاء) **مجلة مشارف** ، رام الله ،فلسطين ،ع13 ،1996 .

19-المناصرة ،عز الدين ، (لقاء) **مجلة الآداب** ،بيروت ع**41**، 1992 .

20-المناصرة ،عز الدين ، **شاعرية التاريخ والأمكنة** ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ،ط1 ،2000.

21-المناصرة ،عز الدين،**جمرة النص الشعري** ،دار مجدلاوي ،ط1 ،2007 .

22-المناصرة ،عز الدين،**علم الشعريات** ،دار مجدلاوي ، ط1 ،2007 .

23-اليافي ، نعيم ، **الشعر بين الفنون الجميلة** ، دار الكاتب العربي ،القاهرة ،ط1 ، 1968.

الهوامش:

1) شاعرية التاريخ و الأمكنة ،عز الدين المناصرة ،.المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،ط1 2000،ص.435.
2) المرجع السابق ،ص 502. 2
3) انظر :الشعر بين الفنون الجميلة ،نعيم اليافي،دار الكاتب العربي ،القاهرة ،ط|1 ،1986. 3
4) انظر :الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ،محمد فتوح أحمد ،دار المعارف ، القاهرة ،ط/1 ، 199 ،ص23.
5) معجم الألوان ، زين الخويسكي ، عبد الكريم خليفة ،.بحث ألقي في المؤتمر الثالث و الخمسين في مجمع اللغة العربية، القاهرة ، 1997.
6) انظر الشعر والتصوير عبر العصور، د عبد الغفار مكاوي ، سلسلة عالم المعرفة،المجلس الوطني للثقافة ،الكويت،ع119..1987
7) فريال جبوري غزول ، لغة الضد الجميل في شعر الثمانينيات (النموذج الفلسطيني)، مجلة فصول،ص192،القاهرة ،م7 ،ع1و2. 10|1987/1986.3
8) كتب المناصرة في: السينما والنقد الثقافي والنقد الأدبي والفن التشكيلي والموسيقى والتاريخ واشتغل على الجمع والتحقيق وشارك في مراجعة وتحرير كتب أكاديمية وقدم للعديد من الكتب والدواوين الشعرية.
9) عز الدين المناصرة ، حوار مع محمد عبيد الله وآخرون ، مجلة مشارف ، رام الله.فلسطين ،ع /1996/11. 9
10) عز الدين المناصرة. لقاء علي العامري ،مجلة اللآدب اللبنانية ، عدد /11/ 1992. 10
11) انظر: عز الدين المناصرة ، شاعرية التاريخ ، م س ، 618. 11
12) م س ، ص502 12
13) شاعرية التاريخ والأمكنة ،م س ،ص618 13
14) م س ، ص435. 14
15) لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت.ط/6، 1997 ، مجلد4 ،ص242. [15]
16) شاعرية التاريخ ، م.س ، ص91. [16]
17) عزالدين المناصرة ، لقاء مع : محمد كعوش ، جريدة القبس ،الكويت.1976/2/1
18) عز الدين المناصرة ، لقاء مع : محمد كعوش ، جريدة القبس ،الكويت.1976/2/1.
19) لا سقف للسماء ، عز الدين المناصرة ، دار مجدلاوي ،عمان ،ط1.2009. [18]
20) عز الدين المناصرة ، الأعمال الشعرية ، دار مجدلاوي ،عمان ، 2006. [19]
21) لا سقف للسماء ، قصيدة طريقك خضراء ،م س ،ص25. [20]
22) الأعمال الشعرية ، م.س ،ج1 ،ص414.
23) نحو استعادة إستعارية ، محمد بو دويك، مجلة عمان ، أمانة عمان الكبرى ،ع9-أيلول ،2005 ،ص14. [22]
24) الأعمال الشعرية،م ،س ، ج|1، ص 141، [23]
25) م. س ،ج1، ص32. [24]

26) غابة الأصوات والألوان.زياد أبو لبن.دار اليازوري.عمان.ط1.2006. ص215. ج1 [25]

27) الأعمال الشعرية .م. س. ص357. ج1 [26]

28) م. س ، ج1 ، ص 396.، 27

29) ص59 وما بعدها.-3) انظر : عز الدين المناصرة ،جمرة النص الشعري،(شعرية المـــنهج النفـــسي) ، دار مجدلاوي ،ط1.2007.

30) شعرية الكنعنة ، وليد أبو عديلة ، دار مجدلاوي ،عمان ، ط1 ، 2009 ، ص 136 [29]

31) الأعمال الشعرية. م. س. ج1 ص501. 30)

32) م.س ، ج 1 ،ص ، 501 31

33) م.س ، ج1 ، 425. 32

34) م. س ،ج1 ،ص453. 33

35) م.س ، ج 2. ص2 . 34

36) الأعمال الشعرية ،ج2. ص13

37) م. س، ج2، ص 13.

38) لا سقف للسماء ، م.س ، ص25.

39) لسان العرب ، م س ، مجلد 4.ص208.

40) الأعمال الشعرية.م.س.ص37. ج2

41) م. س،ج1 ،ص120.

42) م.س ،ج1 ،ص294.

43) م .س ،ج1 ، ص260.

44) م. س ،ج1 ، 367.

45) م. س ، ج1 ، ص 427.

46) عز الين المناصر ة ، غابة الألوان والأصوات ،م.س 128.

47) الأعمال الشعرية ، م. س ،ص.150

48) الأعمال الشعرية ،ج2 ، ص132.

49) الأعمال الشعرية ، ج1ص139.

50) م. س ، ج1ص396.

51) م. س ، ج1 ص .352

52) م. س ،ج1، ص 450 .

53) م س ، ج1 ، ص.106 .

54) م. س ،ج1 ، ص 46 .

55) م. س ،ج2 ص 194.

56) م. س ،ج2 ، ص 10

57) لسان العرب ، م.س مجلد 13 ص176.

58) اللون النظرية والتطبيق ، شامل عبد الأمير كبة ، بغداد ،ط1 ،1992 ، ص164

59) غابة الأصوات و الألوان ، م. س ،ص215.

60) الأعمال الشعرية ، م.س ،ج2، ص 465.

61) الأعمال الشعرية، م. س ، ص264. * تمام الأكحل : فنانة تشكيلية فلسطينية

62) انظر : عز الدين المناصرة ، شاعر المكان الفلسطيني الأول، إعداد يوسف زروقة، دار مجدلاوي ،،ط1 ،.2008، ص397.

63) الأعمال الشعرية ، م.س ، ص203 ، ج1

64) م س ، ج1 ،ص241

65) م س، ج1، ص246..

66) م س، ج1 ، ص314

67) م س ، ج2 ،ص419

68) م س ، ج2 ، ص470

69) لا سقف للسماء ، م س ، ص34.

70) الأعمال الشعرية ،م س ، ج1 ،ص314. *قصة استشهاد فتاة فلسطينية.

71) م س ، ج1 ، ص336.

72) لا سقف للسماء. م.س. ص55.

73) لسان العرب. م.س .مجلد 7.ص122.

74) لسان العرب مادة حمر.م س ، ص122.

75) الأعمال الشعرية ، ج1 ،م س، ص67.

- انظر : أنثى القصيدة في شعر عز الدين المناصرة. مي عدس. استخدام اللون في وصف المرأة.ص101.،دار الكندي ، اربد ،ط1 ،2007.

76) الأعمال الشعرية ،م.س ،ج1 ،ص258.

77) -،م. س ، ج1 ،ص101.

78) م س ، ج1 ، ص35

79) م س ،ج1 وص241.

80) م س ، ج1 ، ص257.

81) م س، ج1 ،ص260.

82) م س ، ج1 ، ص 475

83) م س ، ج1 ،ص101.

84) لسان العرب ، م س ،مجلد 3 ،ص224

85) الأعمال الشعرية ،م س ،ج1 ، ص75.

86) م س ، ج1 وص139.
87) م س ، ج1، ص406.
88) الأعمال الشعرية ، ج1 و ص47.
89) م س ، ج1 ، ص91.
90) م س ، ج2 ،ص26.
91) م س ، ج1 ص293.
92) م س ، ج1 ، ص405.
93) م س ، ج2 ،ص33.
94) م س ، ج2 ، ص493.
95) م س ، ج1 ، ص314.
96) لسان العرب ،م. س ،مجلد 3، ص185.
97) الألوان ،مجلة " في سبيل موسوعة علمية " د أحمد زكي. دار الشروق. الكويت. 1981. ص17.
98) شاعرية التاريخ ، م. س ،ص502 .
99) م س ، ج1 ، ص502.
100) انظر : علم الشعريات ،عز الدين المناصرة ، دار مجدلاوي ، عمان، ط1، 2007 ،ص5 وما بعدها .
101) الأعمال الشعرية. ص59 ج.
102) م س،ج1 ، ص238 -239.
103) لسان العرب ، م.س، مجلد 4.ص46.
104) الأعمال الشعرية. م س ،ج1 ، ص55.
105) م س ،ج2 ، ص52.
106) م س ، ج1 ، ص371.
107) م س ، ج1 ،ص0.
108) انظر أمثلة : م س ،ص252 و449و475 و482ج1 و ج2 ص252 وص475.
109) م س ، ج1 ،ص301.
110) الأعمال الشاعرية ، ج1 و ص411.
111) لسان العرب ، م. س.مجلد ،ص138.
112) الأعمال الشعرية ،م. س ،ج1 ، ص326.
113) م س ، ج1 ، ص 89.
114) لا سقف للسماء. م.س. ص66
115) -الاعمال الشعرية. م. س ، ج 1 ، ص203.
116) الأعمال الشعرية ، ج1 ، ص376.
117) م س ،ج1 ، ص227.

118) م س ، ج2 ، ص32.

119) م س، ج1 ، ص461.

120) م س ، ج2 ،ص103.

121) انظر : قصيدة قاع العالم. ديوان الخروج من البحر الميت. الأعمال الشعرية ،م. س،ج1 ، ص139.

122) الأعمال الشعرية ،م س ، ج2 ، ص398.

123) الأعمال الشعرية ، م س ، ج1 ، 23.

124) أنثى القصيدة ، مي عدس ، م. س ، ص118.

125) الأعمال الشعرية ،م.س ،ج1، ص154.

126) عز الدين المناصرة غابة الألوان والأصوات ، م.س. ص139

127) الأعمال الشعرية ، م.س ، ج1، ص120.

128) م س ، ج1 ، ص438-439.

129) م س ، ج1 ، ص354.

130) الأعمال الشعرية ، م س ، ج1 ،ص427-428.

131) لا سقف للسماء ص 27.

132) قصيدة قاع العالم. الأعمالالشعرية ، م س ، ج1 ، ص199.

133) انظر : أنثى القصيدة في شعر عزالدين المناصرة ، مي عدس ، م س ، ص 110.

134) طلعت سقيسرق. الشعر الفلسطيني المقاوم في جيله الثاني.منشورات اتحاد الكتاب العب.دمشق.ط1. 1993.ص ص125-126